صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفضائل المبسوطة وامتاز بفهم لا يقبل على الفساد ولا يقبل الأغلوطة إن أمليناه إملاء ذكره وإن حمنا حول معنى لا تؤدي إليه العبارة فسره وإن سردنا عليه فصلا مطولا خبره وربما رأى المصلحة في اختصاره فاختصره وإن أودعناه سرا ستره وصانه بمحو غيب أثره وكتمه إما بخطه عن قلبه فلم يدركه أو بقلبه عن لحظه فلم يره وإن خلينا بينه وبين غرض من أغراضنا الشريفة استخرجه كما في خواطرنا وأظهره كالمجلس العالي القضائي الأجلي الكبيري العالمي العادلي العوني العلامي القوامي النظامي المدبري المشيري الفاضلي الكاملي الأوحدي المفوهي الخاشعي السفيري الشهابي صلاح الإسلام والمسلمين سيد الرؤساء في العالمين قدوة العلماء والعاملين إمام الفضلاء والمتكلمين رئيس الأصحاب ملاذ الكتاب سفير الأمة عماد الملة لسان السلطنة مدبر الدول مشيد الممالك مشير الملوك والسلاطين ولي أمير المؤمنين أحمد بن فضل الله ضاعف الله نعمته فإنا خطبناه لهذه الوظيفة واستخلصناه على كثرة المتعينين لأنفسنا الشريفة وامتحناه في الأمور الجليلة واللطيفة وحملناه الأعباء الثقيلة والخفيفة وأوقفناه مرة وأخرى أطلقنا تصريفه وأنعمنا النظر في حاله حتى تحققنا تثقيفه وكتب واستكتب عنا سرا وجهرا فملأ قلبا وسمعا وباشر مراسمنا العالية مصرا وشاما وصلا وقطعا فعز رفعة وعم نفعا وأنشأ التقاليد وقلدها ونفذ المهمات وسددها ووقع التواقيع وأطلق بها وقد قيدها ومشى المصالح باحتراز ما بددها واحتراس ما عقدها وجهز البرد بهمة ما قيدها طلب الراحة ولا أقعدها وهو كاتب ملوك وصانع سلوك وشارع سلوك وصائغ ذهب مسبوك وناسج وشي محوك وجامع صفات ما سواها هو المتروك لا يعدو